

الرسالة

بجدة أسبوعية للثقافة والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - حادين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ ملياً

إعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

المسدد ٦٠٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٦٤ - الموافق ١٢ فبراير سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

الاتجاهات الحديثة

في الأدب العربي

للأستاذ عباس محمود العقاد

شاعت في الأدب العربي اتجاهات حديثة منذ أوائل القرن
الحاضر لم تكن شائعة في عصوره السابقة . ولكنها على هذا
لم تزل على اتصال بمناصر الأدب العربي من أقدم عصوره

ومن شأن هذا الاتصال أن يحورط حركة التجديد بشيء
من الأمانة والتراث ، لأن الأدب العربي متصل باللغة كجميع
الآداب في الأمم كافة ، ولكن اللغة عند العرب خاصة متصلة
بكتاب الدين الإسلامي وهو القرآن الكريم ، ومن هنا كان
الاتقطاع بين الاتجاهات الحديثة والمناصر القديمة أصعب وأشد
من الممهور في آداب الأمم الأخرى ، وأمكن أن تقاس درجة
الحفاظة ، أو درجة التجديد ، في كل قطر من الأقطار العربية
بمقياس التراث الإسلامي فيه . فحينما تمكن هذا التراث في جوار
الأمم كني المقدسة ، أو المساجد الكبرى ، أو المعاهد العلمية المريقة ،
فهناك ترداد الأمانة في تلبية الاتجاه الحديث ، ويشهد الحرص على
دوام الصلة بين القديم والجديد ، كما يشاهد في أطوار حركة التجديد
بالبحر والمراق والشام وفلسطين وبلاد المغرب ومصر ولبنان
وإلى جانب هذا العامل القوي من عوامل الأمانة المقصودة ،
يمرض للأدب العربي سببان آخران غير مقصودين ، يعوقانه
عن الاسترسال مع كل حركة جديدة وكل اتجاه حديث . وهما

الفهرس

صفحة

- ١٣٧ الاتجاهات الحديثة في { الأستاذ عباس محمود العقاد
الأدب العربي
- ١٤٠ أبو الغلاء المرعي ... : الأستاذ عبد إسحاق النفاشي
- ١٤٤ علل المجتمع المصري .. : الدكتور محمد صبرى ...
- ١٤٥ الصراع بين الإسلام والوثنية : الدكتور محمد البهي ...
- ١٤٨ هذا العالم الصغير ... : الأستاذ فوزى الشنوى ..
- ١٥٠ الجارم البري ... [قصة] : الأستاذ حبيب الزحلاوى
- ١٥٢ وديعة مدينة سالم [قصيدة] : الأستاذ يوسف زاهر ...
- ١٥٣ بيت السكيت ... : « أزهرى »
- ١٥٣ الحضارة المصرية القديمة {
وأثرها في الحضارات العريقة
- ١٥٣ إلى الأستاذ حبيب الزحلاوى { الأستاذ محمد عبد الفتى حسن
... .. [قصيدة]
- ١٥٤ من كتاب الرسالة أيضاً : الأستاذ عبد الباسط رجب
- ١٥٥ الشوامخ ... (مكتاب) : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن

يساعد على الترخيص في لغة التمثيل أنها لا تكتب الآن ولا تؤلف للبقاء الطويل ، وإنما تؤلف لموسم بعد موسم ، وقلما تعاد بعد انقضاء مواسمها

أما موضوعات الكتابة العربية ، فأول ما يلاحظ فيها غلبة المنشور على المنظوم ، خلافاً لما كان مهيوداً في معظم العصور ، قبل بداية القرن العشرين .

ولا بد من انتظار الزمن قبل الحكم بدوام هذه الحالة أو زوالها وارتسائها ببعض الأسباب الموقوتة . ولكننا نستطيع أن نلحس منذ الساعة ، سببين بارزين يفسران لنا هذا الاتجاه الجديد في تاريخ العصور الأدبية : أولهما أن الشعر كانت له في العصور الماضية طائفة نافذة السلطان تشجعه وتتكفل بقائليه ، وهي طائفة المدحيين من العظماء والسراة وأصحاب المصالح السياسية ، ولا سيما في الزمن الذي كان النظم مفضلاً فيه على النثر في الدعوات السياسية لسهولة حفظه على الأميين وغير الأميين . وثانيهما أن الشعر قد شورك مشاركة قوية في بواعثه ودواعيه عند جمهرة القراء من غير طبقة السادة والعظماء . فإن جمهرة القراء يجدون اليوم منافع كثيرة للتعبير عن العاطفة والترويح عنها في الروايات المثلة والروايات المقروءة وما يذاع من الأغاني أو يحفظ في قوالب الحاكي ويردد في المحافل العامة ، فضلاً عن الصحف والمجلات وسائر النشرات . وكل أولئك كان ميداناً وحيداً للشعر أو كان ميداناً للشعراء يوشك أن ينفردوا فيه . ويلاحظ بعد هذه الملاحظة العابرة عن الشعر والنثر ، أن نميب القصة في الكتابة المنشورة آخذت في الازدياد والانتشار ، وأن فن القصة العربية قد تقدم في الربع الثاني من القرن العشرين تقدماً لم يعرف له مثيل في ربه الأول ولا في القرن الماضي الذي ازدهر فيه فن القصة بين الآداب العالمية . وفي بعض القصص التي تؤلف في هذه الفترة نزوع إلى ما يسمى بالأدب المكشوف ترصيه طائفة من قراء الجنسين ، ولا يقابل بالرضى عنه من جمهرة القراء . ثم يلاحظ مع هذا أن الترجمة تنقص في هذا الربع الثاني وأن التأليف يزداد ويتمكن في كثير من الأغراض .

ولعل مرجع هذا إلى نمو اللغة بالنفس في الأمم العربية ، وإلى ظهور طائفة من الكتاب يستطيعون الكتابة في موضوعات مختلفة ، كانت وفقاً على الترجمة قبل ثلاثين أو أربعين سنة .

وهنا أيضاً يحسن بنا أن نتنظر أطوار الزمن قبل الحكم بدوام هذه الحالة أو زوالها وارتسائها ببعض الأسباب الموقوتة

غلبة الأمية وقلة الفارمين ، ونقص وسائل النشر لتوزيع القراء بين الأقطار العربية وصعوبة توحيد النشر فيها

وقد يظهر اختلال وسائل النشر حتى في القطر الواحد الخاضع لحكومة واحدة ، كما نرى في الديار المصرية ، حيث أوشكت القاهرة أن تنفرد بوسائل النشر المنتظم وتمتد قدام المكتبات الناجحة في غير العاصمة الكبرى

فالاتجاهات الحديثة في الأدب العربي تخضع لهذه العوامل التي تحددها عن قصد وروية ، أو عن ضرورة لا قصد فيها ، وهي عوامل يتندر أن تجتمع نظائرها في أدب أمة واحدة ، ولهذا يلاحظ أن الاتجاه الحديث في أدبنا العربي يجري في مجراه بداية ثم لا يبلغ أقصى مداه الذي يتاح له أن يبلغه في الأمم الأخرى ، ولا يغفل هذا الحد من بعض الخبر ، حين يمنع الاندفاع والاعتساف في اتباع الدعوات الطارئة ، ولكنه خليق أن يمالج في جانب التعويق منه ، كلما كان هذا التعويق عارساً من عوارض النقص والاختلال وعلى هذا كله قد اتجه الأدب العربي في أوائل القرن العشرين وجهات محسوسة لم تكن شائعة في عصوره الماضية بعيدا وقربها ، سواء في مبناه أو في معناه ، أي سواء في الألفاظ والمبارات ، أو في المطالب والموضوعات

ففي اللفظ تحجه الكتابة العربية إلى التصحيح والتبسيط ، وتنجم في العالم العربي من حين إلى حين دعوات جديدة إلى إعادة النظر في قواعد اللغة ، لتيسير الكتابة بها وتعميم فهمها . وتصدر هذه الدعوات عن نيات مختلفة لسايات متباينة . ولكنها قد تنقسم في جملتها إلى قسمين اثنين : أحدهما يراد به تغليب اللغة الفصحى ، والآخر يراد به تغليب اللغة - أو اللهجة - العامية وإحلالها محل الفصحى في الكتابة والخطابة وأحاديث الميعة اليومية . وكل ما يبدو من مصير هذه الدعوات أن الأمر لا ينتهي بانفراد اللغة الفصحى ولا بانفراد اللغة العامية في الكلام المكتوب . وإنما يدل الاتجاه الظاهر - إلى يومنا هذا - على إمكان العزل بين الموضوعات التي تستخدم فيها كل من اللغتين . فتستخدم العربية الفصحى في الموضوعات العامة الباقية ، وتستخدم العربية العامية في الموضوعات المحلية الموقوتة ، ومنها لغة الكثير من الروايات التمثيلية سواء في المسرح أو في الصور المتحركة ، وكأنهم يحسبون هذه اللغة من الكلام المسروح الذي غربه في المسرح كما غر في الأسواق والبيوت ، ولا يشعر من يضممه بالانتقال من بيئة الميعة اليومية إلى بيئة التعليم والثقافة ، وقد

العمل المترتب على ظهورها في هذه الصورة لشعور القراء .
ولكننا نعتقد أن مصير الخلاف بين المدرستين ، كـمـصـير الخلاف
بين دعاة الفصحى ودعاة العامية ، فلا تنفرد مدرسة الفن للفن
بالميدان ، ولا تنفرد به مدرسة الفن لخدمة المقاصد الاجتماعية ،
لأن أنماط الكتابة والتفكير لا تفرض بالإملاء والإيجاء ، وإنما
تفرضها على الأدب سليقته ومزاجه . فن غلبت فيه سليقة
المصلح على سليقة الفنان ظهرت الدعوة في كتابته عامداً أو غير
عامد ، ومن غلبت فيه سليقة الفنان على سليقة المصلح لم يفده
إكراهه على الدعوة ، إلا أن يقتسر طبعه على غير ما يحسنه
ويجيد فيه ، ولن نخلو الدنيا من أصحاب السليقتين .

وقد أسلفنا في صدر هذه الكلمة أن درجة المحافظة - في
كل قطار من الأقطار العربية إنما تقاس بمقاييس التراث الإسلامي
فيه ؛ فحينما تمكن هذا التراث في جوار الأماكن المقدسة أو
المساجد الكبرى أو المعاهد العلمية المريقة فهناك ترداد الأمانة
في تلبية الاتجاه الحديث .

ولا تصدق هذه الملاحظة على شيء صدقها على الدعوات
الاجتماعية التي تحس قواعد الدين . فإن درجة النفور منها تكاد
تتمشى في الترتيب بين الأقطار الإسلامية على حسب المعاهد
المريقة التي فيها وحسب منزلتها في القداسة والرعاية الدينية ،
وذلك هو شأن الأقطار العربية في كل تجديد له علاقة بالمعقيدة
الإسلامية من قريب أو بعيد .

وإذا أردنا أن نوجز القول في وصف الاتجاهات الحديثة
بجملة القول في وصفها ، بعد هذه اللحات عن مبنائها ومعناها ،
أننا نعبّر الآن فترة البداية في الاستقلال والثقة بالنفس ، وأن
هذا الاستقلال يتجلى حيناً في التحرر من القديم ويتجلى حيناً
آخر في التحرر من الجديد .

فقد مضى زمان كان يكفي فيه أن يكون الشيء قديماً ليحكي
بلا تصرف ولا مراجعة ، ومضى بعده زمن كان يكفي فيه أن يكون
الشيء أورياً أو حديثاً ليحكي بلا تصرف ولا مراجعة ، فهذا الربع
الثاني من القرن العشرين قد عرف أناساً يابون التقيد بكل قديم لأنه
قديم ، كما يابون التقيد بكل جديد لأنه جديد . ومن الناس اليوم من
يوصف بالابتكار والجرأة لأنه يستمسك بقديم كان الاستمسك به
وفقاً على الجامدين ، ومنهم من يوصف بالجود والمحاكاة لأنه يميل
إلى الجديد الذي يستحب على سنة التقليد . ولعل الحقيقة القبلية هي
التي يكتب لها أن تثبت قدم الاستقلال وتطلق الآراء من حجر
القديم والجديد على السواء .

هــبـاس مـرود العقاد

لأن نشاط التأليف في السنوات الأخيرة قد يرجع إلى عوارض
مستحدثة في الحرب العالمية الحاضرة ، ومنها قلة الوارد من
الكتب والطبوعات الأجنبية ، واتساع الوقت للقراءة والنسب
بالمنازل في الليال التي قيدت بها الإضاءة ومواعيد المسهر في
الأندية العامة ، ومنها شعور حجم الصحف والمجلات وفرض
الرقابة على المنازعات السياسية التي تشغل طائفة كبيرة من القراء ،
ومنها حالة الرواج التي برزت أنماط الكتب لن لم تكن ميسرة
لهم قبل سنوات .

فإذا استقرت هذه الأسباب جميعها في قرارها بعد تبدل الحال
وضحت الحقيقة في حركة التأليف ووضحت كذلك في حركة الترجمة ،
لأن الترجمة قد تعود إلى رجحانها بعد تدفق المؤلفات الأجنبية
التي تعالج مشكلات العالم في منابها الأولى ، وقد يكون تدفق هذه
المؤلفات موجباً للكتابة في موضوعاتها والتمعيب عليها دون ترجمتها
أما أغراض الأدباء من موضوعاتهم وكتاباتهم ، فالربع
الثاني من القرن العشرين حقيق أن يشهد فيها انشعاباً لم يسبق
إليه قط بين المدرستين الخالدين على مدى الزمان ، ونعني بهما مدرسة
الفن للفن ، ومدرسة الفن لخدمة المصلح الاجتماعية أو المصالح السياسية
فنجد وجد الأدب وجد الأدباء الذين يكتفون بالتعبير لجمال
وإغرابه عن سرائر النفس الإنسانية ، ووجد الأدباء الذين يهتفون
ليرجحوا دعوة على دعوة ، أو يقنموا الناس بمذهب من مذاهب
الإصلاح ويحركوهم إلى عمل مقصود .

ولكن الآونة التي نحن فيها تفتح بالناس إلى التفرقة الحاسمة
بين المدرستين الخالدين ، لأنها ليست تفرقة بين رهطين من
الأدباء وكفى ، ولكنها تفرقة بين نظم حكومية وطبقات اجتماعية
ودعوات فلسفية لا تزال عرضة للمناقشة في صدد المعيشة اليومية
وصدد التفكير والدراسة . إذ كان من قواعد الاشتراكية المتطرفة
أن الطبقة الاجتماعية الغالبة على الحكم في حل من تصخير الآداب
والفنون والعقائد لخدمة مصالحها وتمثيل عاداتها وآمالها . فإذا
أضيت الفائلون بهذا الرأي لأنهم يدينون بالاشتراكية إلى القائلين
به لأنهم يتكبرون مذهب الفن للفن عامة ، فقد أصبحت الآونة الحاضرة
في الحقيقة آونة النظر في المدرستين الخالدين على وجه من الوجوه .

وقد ظهر في اللغة العربية بعض القصص ، والدراسات التي
تناولت المسائل الاجتماعية ، وتصور الفنى والفقر ، والرجل والمرأة
في صورة تستحث النفوس إلى طلب الإصلاح والتغيير . ولا تزال
تظهر فيها قصص ودراسات تصور الحالة في صورتها الفنية وتترك

أبو العلاء المعري

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

- ٣ -

القضايا والمفاهيم

لما شاء الله أن يثب قبيل من نامية الله^(١) تلك الوثبة ، أن يطر تلك الطفرة ، وليست الطفرة على ذى القدرة والحول بحال ، واعتدت القامات و [لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم] وتحركت الألسنة بعد حين من الدهر طويل بتلك اللجج والبيئات ، وكرم الله أناسي كثيراً على سائر المخوقات بالذى دعتهم اللغات (العقل) وهو نعمة الله الكبرى ، وفضيلة الإنسان على غيره العظمى

[ولقد كرمنا بني آدم ، وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفعلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلاً]
« اللباب أهل الألباب ، ولكل حيوان حس^(٢) ولكن الله فضل الناطقين^(٣) »

لما كان الذى سمته الإمرنجية Evolution وصرنا إلى أفق الإنسانية الذى ذكره ابن خلدون ووضحه وفصله التشويثيون تفصيلاً [وقد خلقكم أطواراً] ونجم في الأدمة ذلك (الفكر) المضيء ، وهو خير ما في الدنيا ، بل هو كل ما في الدنيا - كما يقول العلامة بوانكاريه - ومحل العقل (الدماغ) كما ذهب إلى ذلك أبو حنيفة وأرئست هبكل لا القلب - كما يقول الشافعي - واستنبط الحنبل معنى الأشياء كانت خافية قبل ذلك (الارتقاء) وهشت النفوس وبشت بما ترى الميرون ، وأقبل (الإدراك)

(١) نامية الله : خلقه لأنهم ينون .

(٢) في (الانتاع والزيادة) لأن بيان التوحيدى : فلما أنشأ أصنافاً حيواناً كالفرس والحمار فلما أنشأ ناقة غير كاملة ، وهى ضئيلة لأنها لم تجر إلا الأحاسيس والحركات ، ولم يشع فيها نور النفس التبرفة ، ولم ينف فيها شعاع النور الكريم ، فوجب من هذا الوجه أن تكون تابعة لأبدانها حارة على نسادها وبطلانها ، لأن الحكمة انتهت إلى ذلك الحد وأكوتها حشواً لهد الساء وزينة ومنافع ومبالغ إلى غايات وأغراض .

(٣) أبو العلاء في (الفصول والغايات)

وأنى (الفهم) فادرك المحسوس^(١) أو المحس ، وفهم المنظور ، والمحس البحت والظر الصرف كما بشر غير الناطق ويلج من دون فكر وفهامة هما كلا شئ ، كونهما مثل الدم ، إن الهنأة والسعادة في البصيرة لا البصر ،

لما ارتقينا وعقلنا وعلما وبنينا وحفرنا وغرسنا وتلونا :

[هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها]

[هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جيعاً]

وقال الشيخ في (الفصول والغايات) :

« إن شاء الملك قرب الازح وطواه حتى يطوف الرجل في الليلة الدانية بياض الشفق من حرة النجر ، طوفه بالسكبة حول قاف^(٢) ثم يؤرب إلى فراشه واليلة ما همت بالأسجار ، ويسلم بمكة فيسمعه أخوه بالشام ، وبأخذ الجرة من تهامة^(٣) فيوقد بها ناره في يبرين^(٤) وقاسية الرمال^(٥) » خففنا قوله ، وطار في الجوارى السُمهي^(٦) مثل الطيور الطائرون ، وسمعنا في دمشق سرار القوم بله الطنطنة^(٧) في برلين وفي لندن وفي باريس وواشنطن ، وبله المَطْمَطمة^(٨) في ميادين القتال . وأورى (مراكبى) ما أورى وهو في سفينة في بحر الروم فأضاءت (سدنى) في أقصى الأرض [ويخفق ما لا تملون] ،

لما قطعنا ما قطعنا ، وبلغنا ما بلغنا ، ومشينا اليَقْدُمِيَّة^(٩) ، ووجدنا وشكرنا و « الحمد لله رب العالمين » طلعت علينا أجواق تدم الرخود ، وتهجو الحياة ، وتطرى الدم ، وتلعن الدنيا ،

(١) ورد (المحسوس) في الفصول والغايات ص ٣٢٣ وفي مقدمة المحسوس ص ٢ ، ١٠ ونقد الجوارى المحسوسات في (نكتة لإصلاح ما تنلط فيه العامة) فقال ابن برى : كتب ما يستعمل هذه المنطة أبو على الفارسي وأبو عمران الصنفي على جلالتها في العلم فيقولون كل محسوس معلوم وليس كل معلوم محسوس .

(٢) قاف : جبل يحيط بالأرض . . . وقاف في سلع الذى هو جبل في المدينة : يتر . والفصول في كلام الشيخ هو الأول .

(٣) تهامة : مكة ، وبلاد شمال الحجاز .

(٤) يبرين : من أصفاء البحرين ، ويبرين قرية من قرى حلب .

(٥) رويت هذه الشفرة في إحدى مقالاتي في (الرسالة) ٢٥٠ ص ٦ في ١٧ صفر ١٣٥٧ ، وعوان المقالة (المخترعات وكتاب الفصول والغايات) .

(٦) السُمهي : الهواء ، الجو .

(٧) الطنطنة : كثرة الكلام والصوت به .

(٨) المَطْمَطمة : نتائج الأصوات في الحرب وغيرها .

(٩) البَقْدُمِيَّة : التقدم بالهمة والأفعال .

وفي (الفائق) في حديث ابن عباس : أن ابن أبي العاصي معنى البَقْدُمِيَّة . و ابن الربيع معنى التَهْمِي . أى المشية البَقْدُمِيَّة التى يقدم بها الناس أى يتقدمهم ويرى . بالهاء غلط .

إن الزمان زمان سـوـو^(١) وجميع هذا الناس بو^(٢)
وأطل علينا أحمد بن الحسين الكندي بمجهر هذا الكلام^(٣) :
إذا كان الشباب الكرو الشيب مـها فالحياء هي الحليم
هل الولد محبوب إلا تـمـلـه

وهل خلوة الحسنة إلا أذى البـلـ
وماتسع الأزمان علمي بأمرها و ماتحن الأيام تكتب ما أملي
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشمق فيه إلى النسل
يقول ابن الأثير في كتابه (الروثي الرقوم في حل المنظوم) :
« كنت سافرت إلى مصر سنة (٥٩٦) ورأيت الناس مكبين
على شعر أبي الطيب المتنبي دون غيره ، فسألت جماعة من أدبائها
عن سبب ذلك ، فلم يذكروا لي في هذا شيئاً ، ثم إنني فادست
عبد الرحمن بن علي البيسانى (القاضى الفاضل) في هذا فقال لي :
(إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس) ولقد صدق فيما قال »
فهل نطق المتنبي بتلك الآيات عن خواطر الأناسين ، أم لغايها
عن سوانح الشياطين ، إنهم الشعراء يقتلتون^(٤) « ألم تر أنهم
في كل واد يهيمون » و « الشعر للخـكـد^(٥) مثل الصورة لليد ،
يمثل الصانع ما لا حقيقة له ، ويقول الخاطر ما لو طوب به
لأنكره^(٦) » . « وإذا رجع إلى الحقائق فنطق اللسان ، لا يبنى
عن اعتقاد الإنسان^(٧) »

ودعنا ابن الشبل البغدادي هتافاً^(٨) جداً^(٩) برود هذا
الشعر^(١٠) :

صحة الرء للسقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء

(١) أصل البو - كما في اللسان - جلد الحوار يحش تينا أو ثامنا
أوحشينا لطيف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إل أم الفصيل لئلا يـمـ
فدبر عليه . والعرب لم تثنق لسان البو وقد وضع الشيخ إبراهيم
البازجي للفظ الانزعجة empailer « يرى » وهي لفظه سالحة .
(٢) جمهور الكلام : فخره .

(٣) اللفظة الكلام يقع من غير إكـاء وقد افلكه وفي الأساس :
افلكت الكلام : ارتحل ، وكل شيء فلكه فقد افلك .

(٤) « الخلد » القلب ، النفس .

(٥) أبو الدلاء في « مقدمة » سقط الزند .

(٦) أبو العلاء في « رسالة الفرائد » في أنباء حديث عن المتنبي .

(٧) « حنات » مهذار كثير الكلام .

(٨) جندف بنمة الله : كثرها واستغلتها . وفي حديث : لا تعبدوا

بنم الله

(٩) ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه « ميون الأبناء في طبقات

الأطباء » وياقوت في « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » وقال إن

وفاته كانت سنة ٤٧٤ ولم يبين وقت مولده ، وأطراه كثيراً ، وأوردوا

قصيدته الرائبة والمهززة وطائفة من شعره .

وتسكنها بأم دقـفـر وأم دـرـن ، وتصنفها بأنها دار قـلـمة^(١) ،
منزل قـلـمة^(٢) ، ونسبى خيراتها حطاما . وجاء فوج أنكر
كونها ، ولم يجد لها مثلاً : « قيل لبعضهم : كيف ترى الدنيا ؟
قال : وما الدنيا ؟ لا أعرف لها وجوداً » « وقيل لآخر : ما مثل
الدنيا ؟ قال : هي أقل من أن يكون لها مثل » وتمادى محمد بن
واسع في استحقاقها بل جاز الذي « قيل له : فلان زاهد ، قال :
وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ؟ » وأقبل الحجاج بن
يوسف متقرباً متحنثاً^(٣) فقال في إحدى الخطب : « والله ما أحب
أن ما مضى من الدنيا بعماتي هذه ؛ ولما بقي منها أشبه بما
مضى من الماء بالماء » وتأله لولا أن هذا الكـمـهاـكـه - وكان
الحجاج قصيراً أصغر كـمـهاـكـه^(٤) - أئدى إلى العربية تلك اليد ،
وتقرب إلى (الكتاب) ذاك التقرب الكريم المشهر ، ودلع
بالقرآن ولما كبيراً حتى قال عمر بن عبد العزيز : « ما حسدت
الحجاج على شيء حسدى إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله »
لو لا كل ذلك لـسـخـطـنا وأطـلـنا القول فيه وبدا (الوليد)
متحذلقاً متفلسفاً في هذه الفتوة التي أخرجته من بغداد :

أخي ، متى خاضت نفسك فاحشـد

لها ، ومتى حدثت نفسك فاصدق

أرى علل الأشياء شتى ولا أرى التجمع^(٥)

إلا عـلـة للتفرق

أرى الدهر غولاً للنفوس وإنما يقى الله في بعض المواطن من يقى

فلا تتبع لماضى سؤالك لم مضى ؟ وعرج على الباقي وسائله لم يبق ؟

ولم أر كالدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بعينه تطلق

تراها عياناً (وهي صنعة واحد)

تـحـسـبـها صنـى لطيف وأخرق^(٥)

ومن قوله يذم جميع الناس :

(١) قبة : انفلاق ، تحول وإرتحال .

(٢) منزل قـلـمة : المنزل الذي لا تـكـمـه . والقبة من المال ما لا يدوم

(٣) « المتحنث » المتكثف ، المتحنث ، المتعب .

(٤) « الكـمـهاـكـه » هو الذي إذا نظرت إليه كأنه يضحك وليس

بضاحك من الكـمـهـكـه (الفاتى) .

(٥) في « أماني المرسي » : قيل : إن السبب في خروج البعري

من بغداد هذه الآيات ، فإن بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوي حيث قال

« صنـى لطيف وأخرق » وكانت العامة حينئذ خالية على البلدة ، فذاع

على نفسه ، وقال لابن أبي الفوت : قم يا بني حتى نطـقـه هذه الذرة

بخرجة ظم بها شمتنا ونمود ، فخرج ولم يعد .

« إن الإنسان ليظن أن رآه استغنى » أو رآه قد احتسنى
من بحر علم الله حسوة ١

إن قوما لم يريدوا أن يكونوا ، وما أحبوا أن يكون غيرهم ،
فدعوا الدنيا ذاك الدم ، وصبغوها للناظرين بارداً صبيغ ، بأشبع
صبيغ : « غرارة خمرارة ، حائلة زائلة ، نافذة بائدة ، أكلة
غائلة » (١) كما يقول قطري ، إن كان قال هذا . وهو قطين
الأرض ، أهل الدنيا شر جهاء :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها لإنسان (٢)
أنمى على الزمان عمالاً أن ترى مقتلنا طلمة حر (٣)

زمان يمر ، وعيش يمر دهر يكر بما لا يسر
وحال يذوب ، ومم ينوب ودنيا تقادريك أن ليس حر (٤)
وإذا سمعوا التفائلين الخلس يقولون : (ليس في الإمكان
أبدع مما كان) تحذروهم صائحين : (ليس في الإمكان أقبح مما كان)
وما النجاة عندهم لم يجنى خلاصه مما يقاسى ويرى إلا في الانتحار
كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب النابيا إن يكن أمانيا
ولهم في قتل الناس نفوسهم وتزيينه أقويل ، شرحها طويل .
وهؤلاء القوم الذين سماهم المصطلح العربي بالتشاكسين واسمهم بالفرنجي
(Ressimistes) (٥) بسيمست . إما أن يكونوا إلهيين ، وإما
أن يكونوا دهريين .

« وقالوا : ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ، وما يهلكنا
إلا الدهر ، وما لهم بذلك من علم ، إن هم إلا بظنون »
ودان أناس بالجزاء وكونه وقال رجال : إنما أنتم بقل (٦)
ضل الذي قال : البلاد قديعة بالطبع كانت والأنام كثنتها
وأماننا يوم تقوم هجوده من بعد إبلاء المظالم ورفقتها (٧)

(١) من خطبة أوردتها الجاحظ في « البيان والبيان » وابن عديده
في « المقدم » وروى قسبا منها ابن قتيبة في « حيون الأخبار » وعزاها
هؤلاء إلى قطري بن العجاء . ورواها الرضى في مجموعة « التهج »
وقال شارحه ابن أبي الحديد : « قد رأيتها في كتاب « الوثق » لأبي
عبد الله المرزباني مروية لأمر المؤمنين (عليه السلام) وليس يبعد عندي
أن يكون قطري قد خطب بها بعد أن أخذها عن بعض أصحاب أمير المؤمنين
من الخوارج كانوا أصحابه وأنصاره وقد اتى قطري أكثرهم » قلت :
صاحبها عندي مجهول . (٢) ابن الهبارية .

(٣) البديهي من شعراء التيمية . (٤) ابن مقلة .
(٥) صاحب هذه المقالة هو شوبنهاور Schopenhaur وصاحب مقالة
الفاؤل Optimisme هو ليبنز Leibniz والرجلان جرمانيان ، ومثلثاها
متعادلتان . في المختص لان سيده : « تعادلت الآراء إذا لم تتفق » وهو
خلاف تعاضدته ، وأحسبها لفظة فلسفية . (٦) أبو المظالم

بالذي نفتدى موت ونحيا أقتل الداء للنفوس الدواء
قبح الله لذة لأذانا نالها الأموات والآباء
بمن لولا الوجود لم نألم الفقد (م) فابجادنا علينا بلاه
ليت شعري وللبلى كل ذا الخلق (م) بماذا تميز الأتبياء
موت ذا العالم المفضل بالنطق (م) وذا السارح البهيم سواء
لا غوى لفقده تبسم الأرض (م) ولا لتفتى تبيكي السماء
إنما الناس قادم إثر ماض بدء قوم للآخرين انتهاء
يربك أيها الفلك المدار أقصد ذا المسير أم اضطرار ؟
مدارك قل لنا في أي شيء ففي أفهامنا منك انهيار
وعندك رفع الأرواح أم هل مع الأجساد يدركها البوار
ودنيا كما وضعت جنينا غذاء من نوائبها ظوار
هي المشواء ما خبطت هشيم هي المجاه ما جرححت جبار
نعاقب في الظهور وما ولدنا وبذبح في حشا الأم الحوار
وننتظر الزايا والبلايا وبعد فبالوعيد لنا انتظار
ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب أخرجه الوجار
فبأذا الامتنان على وجود لغير الموجدين به الخيار ؟
وكانت أنما لو أن كوننا تحوير قبيله أو نستشار
لقد استأسد ابن الشبل على الحق ، وبانغ في العفلة
والسلطة (١) ، واندعجينا إذ سمعنا المقترح ، وأطلنا السكركرة
والهفوة . إن على مبدعنا أن يستشير تلكم الذيريات (أعنى
الأناسية) في الكون أو في الدم ، ويقول لها : « انت على
التخير » أنت بالمختار ، أنت بالخيار . ولها أن نعم أو تلالى (٢)
« وربك يخلق ما يشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة ،
سبحان الله وتعالى عما يشركون »

ذرية الأنس لا تزهوا فإسك (٣) ذرأ تعدون أو تملأ نضاهونا
إن الأناسي لم يتمثلوا بشراً أو أبشاراً أسوياء إلا من بعد
آلاف من الحقب ومن بعد أطوار مختلفات كثيرات لا يعلم
عددها إلا الله . ومثل ابن الشبل إنما نشأ ذرية لا تكاد ترى
بالجمهور protiste « ثم أنشأناه خلقاً آخر » درجته سنة الله إلى حيث
انتهى أو ارتقى . وكان لا يحس في وقت ولا يسمع وما عقل - إن عقل -
إلا بالأمس ، ففي أي طور وفي أي حين يُخبر أو يستشار ؟

(١) البلاطة : خليط الخبز « السلطة » الكلام على غير نظام .
(٢) تلال : تقول : لا . في « الخصائص » : إن كثيراً من الأفعال
مشتق من الحروف نحو قولهم : سألك حاجة فلو ليت لي أي قلت لي : لولا
وسألك حاجة فلا ليت لي أي قلت لي : لا . واشتقوا أيضا اسم الصدر ،
وهو لاس من الحرف فقالوا الالة والولة (٣) أبو المظالم

يبرحوا في أول الطريق ، لم يبرحوا في الطور الشبزي كما قال
توماس أدسن :

تشبه بعض ببعض فسا تزال النماثل فردية^(١)
فأجدر بالدهريين الذين ينددون :

اجتنب ما سخرت جهم لآله هذى الخليفة

رغبوا في باطل زور بزهد في الحقيقة

ليس إلا ما تراه أنا أدري بالطريقة^(٢)

خذ من الدنيا بحظ قبل أن ترحل عنها

فهي دار لا ترى من بعدها أحسن منها^(٣)

فلا يرون أن هناك دارين ، وأن هناك معنيين : معنى هذى ،

ومعنى تلك ، بل يقولون : كل شيء منتهى ومنتهى فيه - أجدر

بهؤلاء ألا يكونوا من المتشائمين في حين . ومقالهم هذا القال .

إن القنى بكونه سعيد ، بكونه حسب ، قد سمع بما وجد
- كما يقول الإنكاي - فذروا التشاؤم في الحياة يا أيها الناس ،

وابهجوا أنفسكم ، واجتذلوها لعلكم لا تحزنون . كونوا من

المتفائلين ، من أهل الفؤول^(٤) ، ولا تشاءوا ولا تطيروا وتمثلوا

بهذا البيت وقد تمثل به رسول الله كما ذكر الشيخ في رسالة الغفران :

تفاهل بما تهوى يكن فلقما يقال لشيء كان إلا تحقفا

وكان (صلى الله عليه وسلم) كما روت أحاديث - يتفاهل -

ولا ينتظر

وكونوا إثاريين أثريين في هذا الوجود كما تقوا أنفسكم ،

وكن تصوتوا جنسكم ، وتسمدوا وترتقوا . إن الأثرية والإثارية

هما الفضيلتان العظيمتان متحدتين لا مفترقتين ، وأولى لأثرى

كفر بالإثارية ثم أولى ١ وأولى لإثارى لم يؤمن بالأثرية ثم

أولى . إن الأول شرير شيطان من الشريرين ، وإن الثاني

- إما كان - لدوجينة في المجانين

واستمعوا لما يقول شيخنا أبو الملاء ، قد أعلنت أقواله الحقيقة

وهدت إلى الطريقة ، وعززت شريعة المتفائلين . وفندت مذهب

المتشائمين ، وبينت للناس كيف يحيون ، وكيف يقوون ،

وكيف يسرون في هذا الوجود .

(١) أبو الملاء .

(٢) لأبي محمد عبد المولى رواها صاحب « فتح الطيب » .

(٣) رواها « النفع » ولم يسم قائلها : وذكر قولاً لأبي هرمان

موسى بن سعيد فيها بعدما قال : وهذا كفر صراح ، وقائله قد نقس

كفراً ، اللهم فقراً ١ (٤) الفؤول : جمع الفأل .

فإن كانوا من الأولين فهل يحق إلا الإيقان كل الإيقان
بأن ليس نعمة إلا الحكمة التامة والإيقان

« ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت »

« صنع الله الذي أتقن كل شيء »

« الذي أحسن كل شيء خلقه »

« صفة الله ومن أحسن من الله صفة ؟ »

والله أعلم من كل علم وأحكم من كل حكم

« أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ؟ »

وخلقناكم من ربنا حكمة لقد جلّ عن لب أو عيب^(١)

وإن كانت برهية وبوذية تران الكون شراً ، فليست

البرهية والبوذية على شيء ، ولا يُحتسب بمثلهما^(٢) . وإن عدها

(أرثر شوينهور) أكل الأديان طاراً من أجل هذا المعتقد

نعم « ما الدنيا إلا عمرى^(٣) ولا خلود إلا في الآخرة^(٤) »

و« الدنيا قنطرة^(٥) » قنطرة الآخرة ؛ لكن هل علينا أن نعلم

في القنطرة نشق ونزق ، ونخمش الوجوه ، ونلطم الخدود ،

ونلطم الصدور حتى يجيء الأجل ، حتى يجى وقت النقلة ،

و (الكتاب) يقول :

« ولا تنس نصيبك من الدنيا »

ونطق (الكتاب) فصل الخطاب

وإن كان القوم المتشائمون من الآخرين فسوف يُسألون :

هل علمتم كيف كنتم ؟ هل علمتم كيف كانت داركم ؟ إنها

كانت داراً تستعز استماراً ، ولم تزل بقايا خبايا في الزوايا تضطرم .

فاقرءوا تاريخها ، واقراءوا تاريخكم ، وفتشوا صحائف الأنساب

« هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »

وانظروا كيف عادت^(٦) (عجلة)^(٧) كيف عادت هذه

(الثبراء) ، وانظروا كيف عدتم بشراً ، وكيف سدمتم أقرين

وأبعدين . وإن تأخر من عرتكم متأخرون إذ تقدم متقدمون ،

فتملوا أن السابقين والتوفيقين للمتكئين لم يبرحوا في البدء ، لم

(١) أبو الملاء . (٢) لا يختص به : لا يتد به .

(٣) السرى ما يحمله للرجل طول عمره أو عمره . قال ناب : أن

يضع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عمره أو عمرى ، أينا مات

فدنت الدار إلى أهله ، وكذلك كان نظم في الجاهلية « اللسان » .

(٤) الزمخشرى . (٥) من أعظم .

(٦) المود بمعنى العبودية ، وهو كثير في كلام الرب كثرة فاشية

لأنكاد تسمهم يستملون صار ولكن عاد ، ما عادت أراه ، ماد لا يكتفى ،

ما عاد لفلان مال « الكشاف » .

٧ عجلة : الأرض ، وكلمة السند

علل المجتمع المصري

للدكتور محمد صبرى

أحمد بن طولون — أو سمع ما شئت — باشا بن باشا ، له جاه ومال ، درس القانون وحاز اللسان ثم وثب في المنصب وأصبح رئيس مجلس شيوخ ثم عضواً فيه ، فإذا كتبت إليه خطاباً قلت « حضرة صاحب السعادة أحمد باشا بن طولون عضو مجلس الشيوخ » ثارت ثارته وصخب بل زأر وبربر وقال « أنا رئيس مجلس شيوخ سابق ووزير سابق فيجب أن تذكر ألقابى ... حتى فى العنوان الذى لا يقرؤه إلا ساعى البريد وغيره من « سعاة »

وقد بلغ بنا التعلق بالألقاب الجوفاء أن المجمع اللغوى وهو هيئة محترمة شهيرة بالدقة فى التعبير قد رشحت أخيراً لرئاستها رسمياً سعادة « الدكتور » أحمد لطفى السيد باشا ، ولطفى باشا ليس دكتوراً ، ولكنه أستاذ الأسانذة ومصرى قاده للسكر الحديث ، وكان يعضى مقالاته فى الجريدة « أحمد لطفى السيد » وهذا الاسم فى غنى عن كل لقب وتبريد . وقد يجهل الكثيرون أن أحمد لطفى السيد كان الكاتب الأول لرسائل الوفد المصرى إلى مؤتمر السلام إبان الثورة ، وأن مجموعة هذه الرسائل كانت توازى بدقة أسلوبها السياسى وبراعته واتزانها خير ما حادت به القرائح من أمثالها فى الغرب

ولو كانت المبقرية المصرية عبقرية بقاء لعبقرية هدم ، لعرف القاصى والدانى هذه الحقيقة ، ولسكان التفاخر بشخصياتنا وآثارهم عاملاً من أكبر العوامل التى تساعد على تجديد كياناتنا وتدعيمه . ولو عرف شبابنا أن هذه الشخصيات المزروعة فى جلالة الصمت وأبهة الشيخوخة — لأنها لا تعرف التهريج — لم تتكون إلا بمد جهد مضم رحياء مملوءة بالتفضعية والتعلق بالمثل العليا ، لحففوا من غلوائهم وعلموا أن الوظائف والدرجات ليست هى كل غابتنا فى الحياة ، وأنه ليس مما يشرفنا أن نقوم من أجلها فى هذا البلد الطيب ثورة اجتماعية أصبح ضجيجها على الأبواب

ولكن شبابنا قد اندفع فى تيار الديماغوجية الصاخبة فأصبح يضرب عن تلقى العلم ويتلصص لذلك أوهى الأسباب ، وأصبحت الوظيفة مطمحهم الأسمى فى الحياة . وقد ساعد بعض قادة أمورنا على انتشار هذه الروح لأنهم يريدون تأييد السواد الأعظم لهم شقيت البلاد أم سمعت (وبمضى الطوفان ...)

وقد أصبح سلطان الوظيفة عظيماً فى مصر حتى أن بعض كبار الموظفين المجردين من كل ثقافة يصيرون أعضاء فى لجائنا العلمية « بحكم الوظيفة » وحدها ، ولو أنقصتهم اللجان عنها لحاربوها ..

ومن البينات على سلطان الوظيفة أن بعض الوزراء ووكلاء الوزارات لا يكادون يتركون الحكم حتى تتراعى الشركات الأجنبية على أحضانهم وتعرض عليهم المناصب الكبرى الصورية أو غير الصورية فى إدارتها . والواقع أن هناك سياسة عامة متصلة الحلقات متساندة بشد بعضها بعضاً ترمي إلى أغراض واضحة معينة .

وقد كانت الوظائف مستقرة إلى حد قبل الثورة ثم صارت قلقة مقلقة كأنما أصابها مس من الشيطان ، ولا شك أن الثورة والاضطراب الطبیبى الذى نفتته فى الحياة العامة ، ولا شك أن نكائر الأحزاب وتمدها ووجود الحياة البرلمانية كان لها أثرها فى « تفاعلات » الوظيفة وتقلب الوجوه عليها من وصوليين ومرائين واللاعبين على الحبل وماسكى العصا من الوسط ..

وقد أخبرنى رئيس حزب كبير فى سويسرا مرة أن مصيبة الأحزاب أنها تفتح ذراعيها لكل من هب ودب من أنصارها (وكل يدعى حياً لا يلى ..) فإذا كانت هذه حال الأحزاب فى أوروبا فكيف تكون حالها فى مصر ؟ فى أوروبا يحدد الحزب بفضل كثرة « الرجال » نقطة توازن لحياه ، أما فى مصر حيث الرجال قليل ، وإن نكائر الطغام ، فإن حياة معظم أحزابنا الداخلية مسرح تمثلى عليه فى مضطرب ضيق ألوان المهازل والمآسى والمطامع التى لا تربطها رابطة بمبادئ الحزب وأغراضه

فالشعابين والذئاب والأنامى نكاد نجد لها تسمى حينئذ صباح مساء ، وتزحف وتذب ، وتزاحم ، وتجتمع وتنفرد ، وتنطوى وتنشر فى كل حزب وفى كل ناحية من تواحى المجتمع ولكن من خلف ستار

الأرباب أو بخالق السموات والأرض . وهي إن أفنعت إلى هذا عدت شركاً لأنها أشركت مع الإله الذي يجب أن يعبد وحده ، وهو الإله الطبيعي ، آلهة أخرى تعد في ملكونه وتصرفاته ؛ أشركت مع الإله الذي لا يحد ولا تدرك حقيقته آلهة أخرى متعددة مشخصة .

فمهاجمة الإسلام للوثنية ومهاجمته للشرك ، ومهاجمته لأهل الكتاب الذين حرفوا الكلم عن مواضعه وقالوا إن الله ثالث ثلاثة وأشركوا مع الإله الطبيعي إلهين آخرين مشخصين هما عيسى ومريم ؛ مهاجمته هذه كانت لأجل أن يرفع الإنسان من عبادة الشخص المحدد المتغير الفاني إلى مارواه ذلك عماله الدوام والاستقرار . وإذا كان له الدوام والاستقرار كان حتماله الكمال لأنه يعلم عندئذ الأحداث وتقلباتها ، أو لأنه لا يخضع لها كما يخضع المتغير . والخضوع في ذاته نقص ، والاستقلال والاستغناء في ذاته كمال .

وإذا كان المعبود كاملاً ، وإذا كان دائم الكمال ، شرف الإنسان بالخضوع له ، لأنه أعلى قيمة منه . وبقيت كذلك رغبته في الحياة ثابتة لا تبدل فيها وهي وجهة الكمال المطلق وكفاح الإسلام ضد عبادة الأشخاص أو القوات المشخصة قصد به إذا إسماعيل الإنسان بكرامته وبقية ذاتية له لأنه جعل خضوعه لحسب لمميز عنه وعماً في الكون كله ، كما قصد به توجيهه في حياته إلى هدف باق هو الكمال الذي لا يتغير أو الخير الذي لا يتبدل . والصراع إذاً بين الإسلام والوثنية أيضاً صراع من أجل تقديس المبادئ دون الأشخاص . إذ ليست المبادئ إلا المبادئ العامة ، ولسموها هي باقية في كل مكان وزمان لا تخضع للتغير والتقلب .

وفي طي مكافحة الإسلام للوثنية مكافئته انقياد الفرد لفرد آخر لذاته دون رعاية لما يحمله من مبادئ أو فكر مثالية . وكان انقياد المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم لأنه عبد الله ، بل لانه رسول الله ، أي لما يحمله من رسالة ربه وليس لذاته كفرد من الأفراد « قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوني يحببكم الله » . وكذلك كان انقياد المؤمنين حقاً لرسولهم . ولهذا لم يسكن من

الصراع بين الإسلام والوثنية

صراع من أجل تقديس المبادئ دون الأشخاص

للدكتور محمد الهبي

الوثنية عبادة المحسوس المشخص ، وعبادته تنطوي على تعدد المعبود أيضاً ، لأن الشخص بمحسب شخصه على محدده زمانه ومكانه . والأمكنة مختلفة والأزمنة متتامة ، ولهذا كانت آلهة الوثنيين متعددة . والجماعات الوثنية وإن اتفقت في عبادة ماني الطبيعة من أنهر وجبال وكواكب وأفلاك وغير ذلك إلا أن معبوداتها مع ذلك كانت مختلفة . لأن ماني طبيعة إقليم جماعة يختلف بالشخص عما في طبيعة جماعة أخرى .

هاجم الإسلام الوثنية ، وهاجم تعدد الآلهة ودعا الإنسان إلى عبادة إله واحد لا يعرف تشخصه ولا تحد حقيقته ، لأنه فوق الطبيعة وفوق ما فيها من أشخاص وجزئيات محددة . صنع الإسلام ذلك لأنه أراد للإنسان هدفاً أسى مما في عالمه . أراد أن يكون خضوعه وأن تكون طاعته لغير من يجوز عليه التغير والفناء . والمتغير الفاني ليس إلا أشخاص هذا العالم الذي نميش فيه . أراد له هذا لأن خضوع الإنسان للمتغير الذي يتوره الفناء مفتاح القلب في الانقياد على نحو يحصل الإنسان مضطرباً في التوجيه في حياته ، ومضطرباً في الناية ، وأخيراً مضطرباً في دوافع العمل والسلوك . فضلاً عن أن تشخص المعبود يؤدي إلى تقليل قداسته أو التضييق من تعظيمه . وذلك بتوالي انكشافه وتمرقه . وإذا قلت لقداسة وضاق نطاق التعظيم ضمت الطاعة أيضاً أو تلاشت ، وعندئذ لا تصلح القيادة أو لا توجد . ولذا كان غير المحدد هو وحده عمل تعظيم الإنسان وعمل خشيته ، وبالتالي إذا عبد نال من التقديس والطاعة بقدر حقائه وعدم الوقوف عليه من الإنسان

الوثنية وتعدد المعبود إذاً متلازمان . والوثنية وتشخيص المعبود أيضاً متلازمان ، وقد تقضى الوثنية مع ذلك ، أي مع تعدد المعبود وتشخصه ، إلى عبادة إله وراء ما اتخذته من آلهة في الأرض أو السماء غير مشخص وغير محدد وقد تلقبه رب

الناطق في شيء أن يدعو الرسول لمباداة نفسه من دون الله مع الله ، لأن الدعاء لمباداة نفسه على العموم يتناقض مع دعوى الرسالة التي تنطوي على أن قيمة الرسول في صلته بالله . « ما كان ابشر أن يؤتبه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أربابا أيا مكرم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون » وما عاب الإسلام على أهل الكتاب من المسيحيين تأليه عيسى وإشراكهم له مع الله في معنى الألوهية إلا لأن في تأليه عيسى معنى التبعية للشخص دون المبدأ . والذي دعاهم إليه ليس إلا التجاوز بالمباداة من الشخص إلى ما هو أسمى منه وهو الباقي الذي لا يتغير ولا يفنى . وبهذا إذا استمعوا لدعائه ، التقوا مع المسلمين في هدف واحد . « قل يا أهل الكتاب تمالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . . . » ، « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلنّه ألقاها إلى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد ... » . وما الإستمراء الذي طلبه القرآن من المسلمين في الدعوى إلى الخير بقوله : « ولتسكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ... » إلا وسيلة المحافظة على فصل الإنسانية بين البدأ والشخص كما طلب الإسلام ، والإخشية من أن يؤول الأمر ، إذا أهل المسلمون لإلهاب شعور الفصل هذا عند الإنسان ، إلى الوثنية في سورة ما ، وهي الإتيان للشخص لأمر آخر غير الماني العامة الناجمة التي مراد جميعها إلى الخير المطلق والكمال الدائم . ومن السهل ، إذا لم تستمر الدعوة لما وضعه الإسلام من هدف ، أن ينجذب الإنسان إلى الإتيان للشخص لأن الشخص ناحية مادية ، والمادة أرفع كفة مما وراها في نظرة الإنسان الأولى .

والأديان السماوية كلها ، وفي مقدمتها الإسلام ، متفقة على توجيه الإنسان نحو المبدأ دون الشخص ، أو متفقة على أن تكون عبادة الإنسان لما هو وراء المادة ، وما وراها هو غير التنفير .

ولمدم تنفيره كان وحده إذا قورن بالمادة كاملا . ونمدد الأديان لا يقتضى اختلافها في هذا التوجيه ، بل لأن الإنسانية لم تحرص في فترات متفاوتة عليه . ولذا كان لا بد من تجديد إيقاظ هذا التوجيه عندها . والدين اللاحق إذا هو بمثابة تجديد لدعوة الدين السابق . وإن رجد اختلاف جوهرى بينها فنشوء إذا رجال الدين أنفسهم لأنهم بإصرارهم على أفهامهم في الدين وقد تكون بعيدة عن هدفه العام وبعور الزمن على هذا الإصرار يختلط ما أصروا عليه بما للدين في الأصل إذا نقل عنه . وتحريف الكلام عن مواضعه الذي ينسب إلى رجال أى دين من الأديان منه هذه الأفهام البعيدة التي أصروا على أنها للدين . « إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ... » .

وليس الإمام بممارئ الإسلام أو أداء رسومه الظاهرة هو عنوان سيطرة الاسلام على الفرد أو الجماعة أو على نسبة الفرد أو الجماعة إليه ، بل عنوان ذلك وحده هو الفصل على نحو ما ذكرنا بين الاقنياد إلى الشخص أو إلى المبدأ . كما أن هذا الفصل نفسه عنوان رقى الفرد أو الجماعة لانه ينطوي على شعور الفرد والجماعة بالكرامة أو بالقيمة الذاتية وعلى ما يسمى بالحر الروحي أو النفسى ، كما أن المكس وهو رواج الاقنياد للشخص أكثر من الاقنياد للمبدأ دليل على عدم سيطرة الدين وبالتالي على عدم نزوح الفرد أو الجماعة .

ويخطيء إذا من يفرق بين الدين وضروب الثقافات الإنسانية الأخرى في توجيه الانسان ، فيجمل الدين منزلة ثانية ، لأن هذه الضروب من الثقافة إن كانت موصلة لرق الفرد والجماعة موصلة لتمذيب الإنسان وإشعاره بكرامته وموصلة لتحقيق معنى الصالح العام في الجماعة التفت مع الدين في هذا الفرض وامتاز الدين عنها بتجرده المطلق عن التحيز لجماعة إنسانية دون جماع أخرى . وعلامة الصالح العام في الجماعة تقدير المبادئ العام التي لا تخضع للتغير والتي تتسلسل جميعها في النهاية إلى مبدأ أعلى للوجود كله وهو الله .

ولأن الدين ، وبالأخص الإسلام ، له هذه المنزلة لا تكو

رأى رجاله وكان رأى رجاله هو التعبير عن الدين .

وإذا كانت الإنسانية منذ القدم في حاجة إلى معونة الدين في مكافحة الوثنية ، وكانت حاجتها هذه قائمة على طبع فيها وهو ميلها النفسي إلى الصفحة الظاهرة من الوجود وهي الصفحة المادية ، فالدين إذاً ليس لمهد دون آخر . إنما الذي يخلع عليه البلى أو يجعله لماضى فقط هو فهم رجاله وعمل الدعاة باسمه ، أو هو غرور الإنسان بالإنسان . إذ منذ قيام العهد الإنساني وهو منذ عصر النهضة الأوروبية أخذ الإنسان يؤمن بنفسه ثم بالغ في هذا الايمان حتى طغى أو حال دون إيمان له نتيجة عملية لشيء آخر في هذا الكون . ومنذ قيام هذا العهد أيضاً كان عمل رجال الدين بعيداً عن مقصد الدين . وبذا كانت فجوة بين الاتجاه الجديد في الحياة الإنسانية وبين تمثيل الدين في رجاله : الاتجاه الجديد في الحياة الإنسانية يؤمن بالقيمة الذاتية للإنسان ، ويؤمن بالمساواة بين الأفراد لا عابد ولا معبود بينها ، ورجال الدين بعملهم يصورون الدين منحرفاً عن هذا الاتجاه .

ونفع الجماعة الإنسانية الحاضرة إذا بالدين متوقف إلى حد كبير على حاجة رجال الدين أنفسهم إلى الدين في مكافحة هذا الانحراف ؛ متوقف على أن تكون الدعوة باسم الدين إلى الله وحده لا لإنسان آخر غيره مهما عظم ومهما كان له من سلطان . وهكذا أرباب الدعوة قد يحتاجون أنفسهم إلى الدعوة ، ولكن على يد من لا ينسبون أنفسهم إليها . محمد البرزوي

صديق القارى

الكتب الآتية

ضرورة ثقافة فكرك ولسانك

تاريخ الأدب العربي : لهوستانز اصمير مصمم الزينات

آلام فرتر : للشاعر الفيلسوف « موتز »

رفائيل : لشاعر الحب والجمال « مومرتين »

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن الكاتبة الشهيرة

مغالين إذا حكمنا بأن خلو التوجيه منه في الجماعة نقص في التوجيه نفسه ، لأن الثقافة الإنسانية التي تستخدم في التوجيه عندئذ مهما أكدت معنى المبادئ والتسلل العليا فإضافتها للإنسان توحى تشككاً في أبدية ما فيها من مبادئ . ومثل ، أو يؤول أمر نسبتها للإنسان إلى تقديس الإنسان دون اعتبار عمله هذه المبادئ .

ولا نبعد عن الصواب كثيراً إذا حكمنا على بعض علماء الدين بأنهم لم يفهموا الاسلام إذا جملوا من قوله تعالى : « وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم » ثلاثة أنواع من الطاعة ، لأن الهدف الأخير للاسلام هو طاعة الله وحده ممثلاً في الرسول باعتبار كونه حاملاً لرسالته ، وفي أولى الأمر باعتبار كونهم قوامين على تنفيذ ما ورد في هذه الرسالة في الجماعة الإنسانية . وفي هذا قوله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » والحديث الشريف : « من أطاعني فقد أطاع الله » ومن عصاني فقد عصا الله .

ولا نبعد أيضاً عن الصواب كثيراً إذا ذكرنا أن الوثنية التي حاربها ويحاربها الاسلام ليست هي وثنية العرب التي كانت قائمة على تقديس الاصنام وبعض الكواكب فحسب ، بل هي وثنية الإنسانية على العموم ، وهي تقديس الشخص دون رعاية للبدا والثال . وهي لا تزول من هذا الوجود مادام للإنسان ناحية مادية وأخرى روحية ، وما دام للوجود كله أيضاً جانبان : جانب ظاهري هو الجانب المادي ، وآخر مستتر وهو الجانب المثالي أو المعنوي ، وما دام انجذاب الإنسان إلى الجانب المادي يحكم ظهوره أكثر من انجذابه إلى الجانب الآخر . ولسهولة انجذابه إلى الجانب المادي كان هو في حاجة على الدوام في الكفاح ضد هذه الوثنية أو كانت الإنسانية كلها — إذا ابتغت الرق — في حاجة أبداً إلى دين سماوي هو الاسلام . لأن الاسلام آخر مظهر للاديان السماوية على طبيعتها صانه الرشد الإنساني في التدوين والرواية عن أن يختلط ببعض الأفهام المنحرفة فيه . فكله لم يحرف عن مواضعه كما حرفت الديانات السابقة عليه . إذ الإنسانية وقتئذ أي وقت تحريف هذه البيانات لم تملك الشجاعة الكافية في كتابة التاريخ حراً دون التأثر برأي رجال الدين ودون رعاية لسلطانهم ، فكان الدين المؤرخ هو

هذا العالم المتغير للاستاذ فوزى الشتوى

بهار البصل ينتل الجراثيم

تقرر الأبحاث العلمية الأخيرة أن البصل والثوم وكل نبات قوى الرائحة من أفضل المواد للجراثيم ، وأكثرها وقاية للجسم من الأمراض

تجاهل جميع الباحثين أمر البصل مثاث السنين رغم أن فلاحي اسكتلندا اعتقدوا أنه يقضى على الركام والبرد ، ورغم أن الأوربيين والمصريين علقوه على أبواب دورهم ليقيم شر الحيات ، ولقت الظاهرة نظر الدكتور توكين وأتباعه الروسين ، فأجروا تجاربهم ووجدوا أن البصل والثوم وغيرها من النباتات القوية الرائحة تحتوى على زيوت أساسية تقتل البكتريا والجراثيم ، وبويضات بعض الحيوانات الصغيرة . فأطلقوا على هذه المادة القاتلة اسم « فيتونسيد » . ولم يوفقوا بعد إلى معرفة تركيبها الكيميائى ، وإن عرفوا أنها سريعة التبخر ، فإن تعريض عجينة من الثوم أو البصل للهواء من ١٠ إلى ١٥ دقيقة يفقدها كل قدرتها على قتل الجراثيم والبكتريا ، ولهذا كان من الضروري استعمالها عقب تحضيرها مباشرة

وتختلف الطريقة العلمية لاستعمال عجينة البصل عن طريقة جداننا اختلافاً يسيراً . فبعد أن يدق البصل لا يوضع على الجرح ، بل يوضع فى وعاء من الزجاج بسمة الجرح ، وعلى فوهته يوضع لوح ليثاق بخاره لمدة عشر دقائق على فترتين كل منها خمس دقائق . وتستعمل عجينة جديدة فى كل فترة .

بدأ الأطباء الروسون تجاربهم على ٢٥ مريضاً . ولكن قلة البصل عندهم اضطرتهم إلى قصر التجارب على ١٩ مريضاً فقط . منهم ٧ برت أذرعهم ، وواحد ساقه وثلاثة أقدامهم ، واختير المصابون ممن ظهرت فى جروحهم حالات التسمم والصديد ؛ وكانت رائحة بعض الجروح منقنة ، وأنسجة أعضاء متورمة بصرخ أصحابها من الألم .

وهو المصابون ببخار البصل فترتين متتاليتين كل منها

حس دقائق . فتوردت كل الجروح بدل أن يطفى عليها اللون الرمادى . وأحس المرضى بآلامهم تزول . وفى المرة الثانية قلت كمية الصديد واختفت الرائحة الذئنة . ومضت خمسة أيام بدأت فيها الأنسجة تنموها الطبيعى . ولم تحدث مضاعفات فى أية حالة ، فاقنع الأطباء بما فى زيت البصل والثوم (فيتونسيد) من قدرة على التغلب على تسمم الجروح .

راستمر الدكتور توكين ومساعدوه ١٤ سنة يدرسون خواص الفيتونسيد القاتل للميكروبات والجراثيم ، فدرسوا ١٥٠ نباتاً وأثبتوا أن البصل والثوم من أغنى النباتات فى هذه المادة الواقية التى تستطيع قتل جراثيم خطرة مثل جراثيم حمى التيفوس على أنهم وجدوا أن نسبة تركيز هذه المادة فى أجزاء النبات مختلفة ، فأكثرها وأقواها فى قلب النبات وجذره ثم تتدرج فى القلة إلى أن تكون على أقلها فى الأجزاء الخضراء . ولعل هذا يفسر تمفن البصلة « تمنن » عند فصل الجذر عنها .

ووجدوا أيضاً أن بصل وثوم الحريف والشناء أوفر فى مادتهما القاتلة من مثلهما فى الصيف والربيع . وتقل مادة « الفيتونسيد » فيها كلما طال بهما التخزين . فإن كانت عملية التخزين رديئة فقدتا مادتهما الثمينة وصاروا أوساطاً جيدة لنمو الجراثيم مما نشاهده من تمفنهما إن طال بهما الزمن .

وأوصى باحثان باستعمال عصير البصل والثوم كملاص منزلى عند الإصابة بالبرد . فنصحوا بمضغ الطازج من النباتين من ثلاث دقائق إلى ثمان . وربما أنتج مضغهما لمدة دقيقة واحدة . فإنهما وجدوا أن هذا المضغ يؤدى إلى القضاء على جراثيم الفشاء الداخلى للوجنتين والفم ، أو إلى توقف إفرازاتها .

وهناك ظاهرة أخرى بلغت إليها العلماء الأنظار من حين إلى آخر ، وهى قدرة عصير البرتقال أو العاظم أو غيرها من النباتات الصنوبرية (الخروطية) على شفاء الجروح . وعزوا هذه النتائج فى بعض الحالات إلى احتواء العصير على كميات من الفيتامينات . على أن العلماء الروسين يخالفون الآخرين فى اعتقادهم ويمزجون قدرة هذه الأنواع من العصير على قتل الجراثيم إلى احتوائها على مادة الفيتونسيد التى عرفناها فى البصل والثوم . فهل لعلهمنا وأطبائنا أن يولوا البحث نصيبه ويقولوا كلهم فإن وصفاتنا البلدية أكثر من أن يحدها حصر ؟

الغذاء كعلاج لضغط الدم

تمكن أحد الأطباء من تخفيض حالات الإصابة بضغط الدم في ٦٠ ٪ من مرضاه بواسطة التغذية . وضغط الدم من الأمراض الشديدة الوطأة وخصوصاً على كبار السن ، ويتميز شفاؤه في كثير من الأحيان . وقد درس هذا الطبيب حالات المرض والأغذية الملائمة له فوفق إلى تحديد غذاء من الأرز وعصير الفاكهة والسكر والفيتامينات ومواد حديدية . وهي تفيد الصائين بضغط الدم وبشكل .

ويرى الدكتور كبر صاحب هذه النظرية أن الكلى تعطل عن تأدية إحدى وظائفها فتعجز عن تحويل بعض المواد الزلالية إلى بول بسبب قلة الأكسجين مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم . فليجأ إلى الأرز ليخفف كمية الزلايات عن الكلى ، فتقل المواد الضارة التي تسبب ضغط الدم .

ومع أن نجاح هذه التغذية لم يكن كاملاً مع جميع المرضى فإنها لم تؤثر عليهم تأثيراً ضاراً ، ولهذا يفكر بعض الأطباء في استنباط نظام تغذية له نفس التأثير على مرض السكر

أثر التغذية في الجهد العضلي

لأول مرة في التاريخ البشرى يجرى أحد أطباء جامعة مانيسر تجربة غذائية على الناس ، والمرض منها دراسة تحول السكر إلى مواد غذائية ، وعلاقته بالفيتامينات ومدى تأثيره على جسم الإنسان في نومه وفي نشاطه . وكانت مثل هذه التجارب تقتصر على الحيوانات لخطورتها . ولكن العمليات الحرارية في المحيط الهادى دفعت إلى إجراء هذه التجارب على الناس ، فعلى ضوءها تصرف وجبات الطعام للاجنود .

ويعيش المتطوعون في هذه التجربة في عتابر نوم نائمة لعمل الطبيب ، ويتيسر فيها رفع درجات الحرارة والرطوبة إلى أن تصل إلى مثيلاتها في المناطق الحارة ، أو خفضها حتى تصبح جزءاً من المناطق القطبية .

وتعطى جميع وجبات الطعام في المعمل ، فيوزن كل غذاء يتناوله المتطوع ، ويؤخذ جزء مساو له في الوزن ليحلل ككيمياوى لكي تعرف قيمته الغذائية . ويمتنع المتطوعون بتاتا من تناول أى طعام خارجي . ولوحظ أن من يحرمون من تناول المواد المحتوية

لفيتامين (ب ، ا) يفقدون كل شهية للطعام ، ويمجزون عن إبقاء أى طعام في بطونهم . وأحياناً يتمسذ عليهم برغم كل ما يبذلون من جهد الاستمرار في تناول وجبات معينة .

ومن المعروف أن النشاط الذهني أو البدني شديد الصلة بالتغذية ، ولهذا يقاس مدى نشاط المتطوعين في مختلف الوجبات بأنواعها ، كما يفحص تأثير البيئة الباردة أو الحارة أو الرطبة على الحالة الغذائية ، وحتى في أوقات الرياضة في الهواء الطلق تؤخذ عينات من دم المتطوعين لتحليلها ودراستها بالنسبة لكمية المواد .

ويقول الدكتور كابس الذي يشرف على هذه التجربة : إن كثيراً من الأبحاث دار حول تحول المواد السكرية إلى مواد حية في جسم الإنسان ، ولكن قليلاً منها طبق بمثل هذه الدقة . فإن أضفنا إلى هذه التجارب معلوماتنا المتزايدة عن الفيتامينات فانه يمتد أنه قد حان الوقت لكشف تفاصيل تحويل المواد الذشوية والسكرية إلى أنسجة حية في الجسم ، كما أننا سنعرف الظروف التي يجب توفرها للفيتامينات للانتفاع بالسكر كوقود إنسانى .

فرزى الشوى

السيف والشار في السودان

تأليف

سلاطين باشا

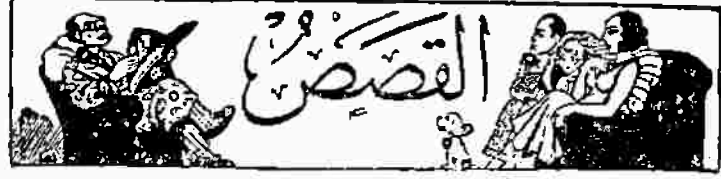
ترجمة جريدة البصر



هذا الكتاب يعد من أهم المستندات التاريخية التي لا بد من الاطلاع عليها لمعرفة الحوادث التي تطلبت على مصر والسودان من خمسين سنة وهي الحوادث التي مازلنا نعانى نتائجها الى الآن .

الثمن ٣٥ قرشاً ، ١٠ قروش للبريد يطلب من دار الكتب الاهلية بميدان الاوبرا بمصر

المراسلات باسم رشدى خليل



الجارم البريء

للأستاذ حبيب الزحلاوي

تمت

لقد اقبلت طفلاً ولابستى حالة جديدة ليس في وسعي تصويرها . صرت أرمي زوجي الحامل كرعاية الأم رضيعها ، وأحرص على القرش الواحد كما لو كان ديناراً ذهباً . كنت اصدف عن الصحاب وازور إذ ألقى ضيوفاً في منزلي ، وددت لو أحتاز خيرات العالم أقدمها هدية لولدي العزيز . قلت لصاحبي في شيء من البساطة بنية إقشاع السحب المنتشرة — فوق نفسه ، بخيل إلى أن « العامل الخفي » في زوجتك هو الذي جعلك لجوجاً وثاباً تقدر الأشياء بمقدار التخيل والتصور . وقد لا يؤذيك إذا قلت لك بصراحة الصديق الصادق إن بلوغك « سر المرأة » ابتمت فيك الشهوة عنيفة حادة . اطرقت قليلاً وأجاب « الشهوة حيلة - ارادة الحياة الكبرى على البقاء » نحن يا صاحبي نخلق الجلال ونعطى المعاني للأشخاص والأشياء . قالهني الصحيح لسر المرأة الراحة والطأنينة . صمت هنيئة ثم اردف « أن رجلاً مثلي مفضول على العناد — والمغالبة والكبرياء لا يرضيه الاستسلام والليونة والركون شأن أكثر الأزواج ... ثم تابع قوله كانت زوجتي ... فقاطعت كلامه قائلاً : انتقال من الموضوع بارع ثم تقول . كانت زوجتي ، وكانت هذه تدل على فعل ماض ، فأومأ إن أتريث وتابع الكلام ، كانت زوجتي ، أجل كانت زوجتي على شيء عظيم من عزة النفس والكبرياء والمغالبة ، وأنا أنا الذي أغيت فيها هذه الصفات وتمهيدتها بدراية وحكمة ، كان بلدي أن تملو حجتها على حجتي فأرضح للحق ، وإن يصدم عنادها عنادى فتنتهى إلى الرضا . ولم يبلغ كبرياؤنا في ظرف من الظروف حد الضرر ، بل كنا نخلق الخصومة نوري بها الدهن فنستصبح يومضات الروح منبثقة من ظلمات الجهول ، من هذا التناسق والاتحاد جعلنا مواد بناء حياتنا الزوجية ، وقد استخلصنا من ضروب أنواع الحب في

فوضى الحياة خيطاً كان لذا بمثابة « المارموني » من نشيد العمر ، يرتفع بفرحة الغاية من الوجود الانساني الى أسمى مقام ، أما خيط حياتي هذا فقد انقطع ، أنا الذي قطعتة بيدي ، أجل يا صاحبي أنا الذي قطعتة بيدي . لقد حطمت جرة السمن فاندلقت أحلامي ، أنا الراعي النقي ، وانساح أمل في الرمل ، أنا الحى الضائع !! نظرت الى عينيهِ فاذا بنورها قد ناص كصباح نضب زيته ، وأجفانهما تكسرت وجدت فيهما دمعتان ، وعندما أخذ يتابع الكلام توهمت — الصوت آتياً من بعيد قال ، ذهبت وزوجتي ذات عشية الى وادي المرائش ، وما كدنا نأخذ مكاناً قرب النهر حتى توافد الصحاب ، فاقسمت الدائرة ، وانسقت صفوف الاقداح وشمشت النفوس فانطلقت الألسنة . لم تهدأ جلبة السكرى الا حين ارتفع صوت الغنى يشدو « العنابة » برنين شجي وصوت رخيم تشارك مع معاني العتاب في تطريب النفس — واثارة ما فيها من حزن وفرح وقد استفاض صدرى باحساس مضطرب إذ سمعت الغنى يشد « غربوا أحبابي » وشعرت كأن أحباباً تناديني ، لقد فاض الدمع من عيني وأنهر ، لاشك انه دمع حنان النفس التي تضطرب فيها الآلام جميعاً !! ، في هذه اللحظة تلاقت نظراتي بنظرات زوجتي ، فاعتلج في صدرى شوق مفاجيء يدعوني بالحاح الى العودة الى أميركا حيث أموال المتروكة في بلاد الناس ، وعندما عدنا الى البيت سألتني زوجتي متى نسافر الى أميركا ؟ في تلك الساعة عقدت النية على العودة الى الوطن الثاني ، وفي تلك الليلة المشؤومة انتهى كل شيء . I ، أجل يا صاحبي في تلك الليلة الملعونة انتهى كل شيء في وجودي وبقيت وحدي كحروف رسالة بليدة جامدة على قرطاس ، أخذ صوته يرتفع ونبراته تشتد ، وأمسك يدي بقبضة متصلبة وقال أنت تعرف أبنية زحلة متلاصقة ومنازلها متلاصحة لا يفصلهما من الجيران فاصل ، قلت أعرف ذلك ، قال : كنت أسكن بيتاً من هذا الطراز القديم لانه أقرب الى احساسى وألصق بكريات طفولتي ، هذا البيت الذي كنت إخاله بقعة اقتطعتها الملائكة من فراديس النعيم قد انقلب بلحظة واحدة الى قبر في الجحيم تحوطه نيران قلبي وألمة الناس ، قلت : أكتشف خيانة ؟ ، نظر إلى نظرة استغفاف خلعتها تهزمكن كبرياؤي

فجئت ، واستطرد قائلاً : في هدأة الليل حيث كل شيء هادئ .
 الاعيون السماء ، دوى الوادى أو توهمت انه دوى بصوت
 استغناء قريب صادر عن قلب هالوع ، الحرامى ، الحرامى ...
 النجدة ... النجدة أو تلاء ولولة امرأة مخلوعة اللب وعويل
 أولاد ... استيقظت بلا وعى أترشح من الذعر أو من الشجاعة ،
 تناولت مسدسى من تحت الوسادة وهرعت لاقتنص السارق ،
 لم يكن في دسمى ترتيب التصورات المتداعية والخيالات التي
 تراكت في ذهني وازدجت فيه مبلبله مشوهة ، توهمت السارق
 عبيداً من عملاء الجبابرة سلطته قوى مجهولة تتربص بي لتفتزع
 منى زوجتى أم ولدى ، وارث أموالى ومخلد ذكرى . لقد جن
 جنون أنانيته وثارت في فطرة ، فطرة الانسان ، أو غريزة لبوة
 بكربة اقتحم وحش صار عرينها فهبت تدافع عن أشبالها ، كنت
 أروح وأجىء وأنوم انى أقفز من سطوح الى سطوح ، ادور
 حول نفسى كاللوب ، أنادى السارق بصوت متهدج أجش ،
 اختلط صوقي بمجيج أصوات عشرات الشبان الذين خفوا
 مسلحين للفتك بالسارق ، إن السطو على منزل في رحلة عروس
 مدن لبنان أعما هو تمدد لكرامة أهلها واستهانة بتقاليدهم ونحوتهم ،
 لمحت شخصاً مائلاً قبالتى فنصورت عملاقاً من الجن ينقض على ،
 أحسست بالعلاق الجبار يرفع يديه ليسحقنى ... اطلقت رصاصة
 أو انطلقت من المسدس رصاصة ردد الوادى صداها . أصابت
 الهدف فسقط الجسم بدون حراك ، أيقظنى الانتماء من غفوة
 الدهول ، فتنهت الى نفسى وإذا أرى حولى طائفة من الجيران
 أقبلت على صوت الطلق الثارى ، سمعت صراخاً وعويلًا وحشرات
 فيها كل معانى الألم والحزن والشقة ... أشعلت الأنوار ، تجمع
 الناس ، تبيئت الوجوه ، فإذا بالعيون — تمددنى بنظرات أسى
 وحيرة ملتاعة مضطربة ، دهمنا الجند فإذا بهم يطبقون على القاتل
 يجرذونه من سلاحه وقد دل الجيران عليه . يا الأجناد الاجلاف !
 يا رجال التحقيق ما أطيب قلوبكم لقد منوا على — تكرمنا منهم
 باطلاق حريتى ربنا أرافق جثمان زوجتى فأواريه التراب ١١١٩ ،
 وبلاء لقد حمد جسمى في تلك الساعات ونبل شعورى وزاغت
 نظراتى ، كنت اعتصر عيني ، استعجى قلبى قطرة من دمه ،
 ولسانى كلمة واحدة انطق بها ، كنت أرى جثمان « يعنى »
 مسجى في النمش على رأسها أزهار الليمون الذى زانته بها يوم
 اكيلنا وقد عطى الورد ثوبها الأبيض النارق بالدم ، وكنت

كقمة الجبل الشاهق جوداً وبرودة . وهانذا أحس بالوقائع ماثلة
 أمامى أصورها لك وفق الرؤى والشعور ، أحسست الأرض تدور
 بى والآلام تنساب في نفسى تنهب وتنوش أعصابى . أما عدنى
 فقد اعتدل في جلسته واشتدت نبرات سوته وقال : من السخرية
 الاستعانة بالمدل الإلهى واحترام شرائع الناس ؟ ! أليس
 رعونة أن نبرأ ساحة القاتل وبطلان من عقاله ولما يحف دم
 المقتول بمد ؟ أليس ظالماً أن تعاد إلى حريتى أنا القاتل
 الأثيم ؟ أين القصاص من الحياة ؟ أمن المدل أم من الظلم أن
 أجوب الأرض ، أنسكح في الشوارع ، أطوف حول الذكريات
 أنلس آثار الحياة وأنا ميت القلب والروح ؟ ؟ اسمع يا صاحبي
 ليس المدل والشرائع والقوانين والأديان نفسها تستطيع أن
 تشفى أدواء الناس ، أعما الذى يستطيعها هو الضمير . . . وسأنفذ
 أحكامه التى أرتضيها لنفسى حاكماً محكوماً . استسلمنا كلانا
 للسمت : توهمت صاحبي المسكين لا يواصل رحلته إلى أميركا
 بل بترك الباخرة عند أول ميناء يتطوع للحرب حتى الموت
 ولكن سرعان ما استلمح هذا الخاطر بتوارى في طيات كلابى
 حتى قال لى ضاحكاً : أنتحب الموت بفضى على الموت ؟ قلت
 لأنهم ماذا تمنى . قال : ولا أنا أيضاً أفهم كيف أقضى بيدي
 على حياة ألقينها في غيايات الدم ، بل أفهم أنى سأبقى في فراغ
 يتساوى والدم ، وسأستعمل الموت حتى التى في كل ساحة ميتة
 تكفر عن جنايتى . ، بطفرت دمة كبيرة من عيني المسكين
 فتلقاها بمنديل ، وعند ما هم — بالنهوض نخاذل وخائنه قواء ،
 تابطت ذراعه وأسندته على كتفى حتى بلغ غرفته في الباخرة ،
 وإذا كنت عائداً لقيت الطلعة من الأميركان وقد تهيبوا سؤالى
 وانصرفوا يتبع بعضهم بعضاً .

عبيب الزعموري

الرسالة في ثوب جديد

ابتداء مع العدد المقبل - تنزيه صفحات الرسالة

إلى ٣٢ صفحة ، وسينبع ذلك تقبير مهم في شكلها

وموضوعها ، وسينبع بقرصين كسائر المبعوثات المصرية

وديعة مدينة سالم

[اقترح صديقنا الدكتور عبد الرهاب عزام في العدد الممتاز من الرسالة على شراء العربية أن ينظروا ملحة البطولة من حياة المنصور بن أبي عامر، وهذه محاولة أولى تقطع منها هذه الأبيات] :

قل للحجيج ، إذا ما ناله التعب يا أيها الركب : هل أدبت ما يجب ؟
وهل إلى « سالم » حَبِيتْ ركائبكم وهل هذا كم إليها المجد والحب ؟
وهل رأيتم على آثارها « جدنا »

تطوف من حوله الأفلاك والنهب ؟
هذي الحجارة — وهي الآن جامدة —

كم ذا تفجّر منها السلم والحرب ^(١)
استخبروها حديث المجد تخبركم

فربّ أخرس تعيادونه الخطب
قولوا لها : يا بنات الصخر ما صنعت

بصفحتيك بنات الدهر ، والنسب ؟
هيا صلينا يا آباء لنا نُجِيب قد أنجبهم جدود سادة نُجِيب
مدّوا على البحر ظلاً من مرأكهم ..

والنصر من فوقهم قد قاد ماركوا
حتى أتوا شاطئ الأسبان واختلطت

على رباه رماح القوم والقضب
فأشعلوا البحر ناراً من سفائنهم كيلا يكون لهم من خلفهم سبب

(١) الحرب بالفتح : الهلاك

وأصبحوا ولواء النصر مُنَمَّقد

من فوقهم ، والمنى من حولهم طنب

حتى إذا أرخت الدماء ساعدهم واستنقوا ما يشاء الله والطرب

ذات مهابتهم من عين وأرم

كما يذوب بكأس الشارب الحب

لولا « مجد » وأفاها على تجمل

والريح غانية ، والوج يضطرب

لنير الريح مجراها ، ولا ترتطم ألواحها بصخور شادها المطب

ففي كبير الأمان من حدائنه قد كان يحلم بالمليا ، ويرقب

خسوف موقعة قاد الجيوش بها

مُظَفَّراً ، فائزاً ، للنصر يصطحب

لم يفته عن لقا أعدائه مرض

ولم يثبطه عن نيل الصلا نصيب

قد يحمده الجسم من كدر ومن تعب

وجرة الروح تبقى فيه تلهب

لم يحمل « الزنج » منه غير هيكله

وروحه احتملتها السبعة الشهب

فأت يا « سالم » المجد قاعدة

تقوم من فوقها الأعلام والنصب

قد أودعتك الملا أغلى جواهرها

واستأمنتك على تاريخها العرب ؟

(كلية اللغة)

بوصف زاهر

حكم قراقوش

تأليف

الدكتور عبد اللطيف صمزة

المدرس بكلية الآداب . جامعة فؤاد الأول

أول بحث تاريخي في إنصاف بهاء الدين قراقوش
وزير صلاح الدين الأيوبي وكتاب الفاشوش لابن ممان ،

ومعه بحث موضوعه السخرية في الأدب ، وتحقيق لرسائل
الوهراني ، ثم مقارنة بين الأدب الممرى والأدب

العربي والأوربي

الثنى ١٨ قرشاً

عدا أجرة البريد

شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بصراً

شارع الشيخ محمد عبده رقم ١٢ بجوار الأزهر

تليفون ٥١٣٢٢ - ص . ب القورية رقم ٧١

أكبر المطابع العربية وأشهرها

بها أعظم استعماد لنشر المؤلفات

الهدية والكتب القديمة

ترى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. ثم قال : ونحن نعلم مدى الأثر الذي خلفه المهندسون والرسامون والمثالون وأرباب الصناعات من المصريين في مختلف الفنون ، سواء في سوريا أو بلاد الحثيين ، وإن هذا الأثر انتقل إلى الآشوريين .

كذلك امتدت حضارة مصر إلى اليونان فكان من نتائج هذا أن تهيأت الأسباب لتطور الفن اليوناني

وأشار بعد ذلك إلى القصص والاساطير التي شاعت في عهد الدولتين الوسطى والحديثة وما كان لها من عظيم الاهمية في حضارة العالم ، قائلا : انه لا يسع المرء مثلاً عند قراءة قصة « السفينة الفارقة » التي كشفها الأستاذ جولينيشف في العالم الرومى في الآثار المصرية في متحف الرهبان ببلينجراد ، إلا أن يذكر بطل قصة الأوديسة الاغريقية أوالسندباد البحري . ومن الواضح أن مجموعة القصص التي تتضمن ما كان يقوم به السحرة المصريون من الأعاجيب تعد أعرق في القدم من كتاب (ألف ليلة وليلة) ذى الشهرة العالمية

ونوه الأستاذ ستروف بمدينة مصر من الناحية العلمية ، فذكر أن الاطباء المصريين كانوا أول من كشف عوامل مسببة للأمراض ، وأول من سجل في تاريخ الطب البشرى لفظة (المخ) وإن هذا الجزء من الجسم إذا اختل أدى إلى خلل أجزاء أخرى ثم قال المحاضر ، إن المصريين قد تمكنوا من قياس مسطحات الاجسام المتدبرة ، واستطاعوا قياس الطح الكروى ، قبل أن يهتدى ارخيدس إلى ذلك بزمن بعيد . كما نوه بفضلهم في وضع التقويم الذى أخذه عنهم بوليوس قيصر ، فأصبح بعد ذلك أساساً لحساب الزمن عند الشعوب الاوربية وانتهى من هذا إلى قوله : ان من واجبتنا أن نعرف اليوم بما كان للثقافة المصرية من أثر في حضارتنا الحالية .

إلى الأستاذ ميبب الزمهورى

[تهته بميدبلاد ولده نبيل]

أنجبت الدنيا نبيلاً أولاً فالله يحبوك غلاماً أنبلا
لم زه الكفنا نمره لا رأينا منك فيه مثلاً ؟



بيت الكميت

العلامة الدكتور طه حسين تمثل في كلمة له في (المصور) الأغر ، عنوانها (عشر الأدباء) بيت جاء في هذه الصورة إذا لم يكن إلا الاسنة مركبا فلا رأى المضطر إلا ركوبها وقد يخال قارئ البيت أن (كان) هنا ناقصة و (الاسنة) اسمها و (مركبا) خبرها ، وإنما هي في هذا الكلام تامة ومركب فاعلها ، فالرفع واجب ، والاسنة بدل من مركب فقدم فنصب على الإستثناء ، ورفع بعضهم مثله ، والبيت للكميت .

أزهري

الحضارة المصرية القديمة وأثرها في الحضارات الشرقية

أتى الأستاذ ستروف أحد أعضاء الاكاديمية الروسية ، خلال شهر ديسمبر الماضى ، طائفة من المحاضرات العامة في ليننجراد وموسكو ، كشف فيها عن عظمة الحضارة المصرية القديمة . وكنت المناقشات التي تعقب محاضراته تدل على اعتراف المستشرقين الروس بالدور الذى قامت به مصر في تكوين الحضارات الأوروبية والآسيوية

وقد تناول الأستاذ ستروف في إحدى المحاضرات موضوع الأسبقية بين حضارتى مصر وبابل مشيراً إلى وجوب إعادة البحث في هذا الموضوع على ضوء ما ظهر من بيانات أثرية جديدة .

ومما قاله الأستاذ ، أنه يؤيد رأى القائل بأن عصر الدولة الوسطى في تاريخ مصر القديمة يعد سابقاً لمصر الأسرة الأولى في بابل . وذلك لا يدع مجالاً للشك في أن الثقافة التي ازدهرت بمصر في عصور الدولة الوسطى قد انتقلت إلى فلسطين وسوريا وبدأ أثرها في الحياة الاجتماعية بأرض الجزيرة

وكان مدار بحث الأستاذ ستروف في هذه المحاضرة ، أثر المدنية المصرية القديمة في ثقافة بلدان حوض البحر المتوسط وآسيا الصغرى ، فأبان أن مصر كانت مهداً لأول حركة شعبية

الفراء مقالاً تحت عنوان « أثر الرسالة في الأدب المعاصر » ولا طالعته وجدته أغفل ذكر بعض الكتاب الأعلام الذين كانت لهم جولات في ميدان الرسالة وكانوا في معدمه كتبها الكرام : فالأستاذ إبراهيم عبد القادر المارني هو أحد الكتاب الأعلام الذين كانوا يحررون مجلة الرسالة ، وكذلك المرحوم عبدالعزيز البشري ، وكانت أبحاث الأستاذ محمد عبد الله عنان التاريخية في مقدمة المقالات التي تنشر في الرسالة ، ومن الذين كانوا يكتبون في الرسالة أيضاً الأساتذة : زكي نجيب محمود ، وخليل هنداوي ، ومحمد فريد أبو حديد ، ومحمد عطية الإبراشي ، وحسين شوقي ، ومن الشعراء الذين كانوا يخصون الرسالة بما تنتجهم القياضة الأساتذة : علي أحمد باكثير ، وفريد عين شوكه ، ونخري أبو السمود ؛ وكل هؤلاء الكتاب والشعراء لم يتطرق الدكتور إلى ذكرهم في مقاله .

(بغداد — أعظمية) هـم الباسط بونس رجب

إنما رأينا فيك فضلاً واسماً
نرجو له عمراً مديداً سابقاً
ألا ترى فيه الرجاء المرجى
يُشعُّ في البيت سناءً وسنى
يسألك الشيء فلا تلبث أن
ينال بالدموع كل ما ابتغى
خيماً له قد يسع الدنيا وما
وقد يروم في السماء مصعداً
براءة الأملاك فيه اجتمعت
لا يحمل الحقد ولا يعرف من
ولا بدوس بالفاق سخاً
سبحان من قد صور الطفل على
قد صاغه من السلام ملكاً
لكنه غداً يقود عالماً
وقد يقيم للدار مدفاً
وقد يفض بالسيوف مشكلاً
فإن أساب جعلوه غازياً
من علم الإنسان أن ينمو على
علمه بالله المطايا صبةً
علمه أن الحرب دكت أهما
علمه أن الحق لا يجمي إذا
علمه في النقد الرارة التي
علمه في القول الصراحة التي
علمه في الحب الحرارة التي
علمه أو لا فهو شبل ناشئ ؟

فلا يضرُّك أن يكون أفضلًا
وعَدَه المأمول والمستقبلاً
ألا ترى فيه الضياء المجتلى ؟
وعلاً الدنيا لديك أملاً
تجيبه حالاً إلى ما سألاً
وبالصياح كل ما قد أملاً
فيها . فلا تكفيه أعراض الفلا
ريبتني بين التجمُّع مسرلاً
والطهر في صفاته تمثلاً
دنيا الأنام آفة أو عاكلاً
ولا يخوض بالرياء وحلاً
خير مثال في الحياة سُكلاً
محسداً وبسرراً ممثلاً ..
إلى القتال أو يسوق جحلاً ..

وقد يعد للقتال منصلاً
ولا يحل بالكلام معضلاً
ولقبوه فانحماً وبطلاً ...
طبائع الذئب وكان حملاً ؟؟
ولا تملئه المطايا ذللاً
وزلزات ممالك ودولاً
كان الفتى من السِّلح أعزلاً
ليست تحاب لتكون عملاً !!
عرفتها فيك تهز الجيلاً
تجعل من قلب الحب شملاً
هل تنجب الأسود إلا أشبلاً ؟

محمد هبم الفتى مـ

من كتاب الرسالة أيضاً

كتب الدكتور سيد حنفي في العدد ٦٠٢ من مجلة الرسالة

إلى طلبة كلية الشريعة
إلى طلبة كلية الحقوق
إلى رجال المحاماة الشرعية
إلى رجال كلية القضاء الشرعي
إلى طلاب الثقافة القانونية

يقدم قاضي القضاة الشرعوي

الشيخ علي قراة

رئيس المحكمة العليا الشرعية

الاصول القضائية

في المرافعات الشرعية

كتاب يشتمل على كل ما يحتاج إليه في هذا الباب
ويمتاز بسهولة في العبارة وتوضيح للامثلة واختصار على ما
تتمس الحاجة إليه ليرجع إليه من تنمعه كثرة أعماله من
الرجوع إلى الكتب الضخمة والمؤلفات الواسعة
٣٥٠ صفحة — ورق مقبل — الثمن ٢٠ قرشاً صافياً
يطلب من مكتبة الجامعة شارع محمد علي بصر



في عالم الكتب

(٥) الشوامخ

فصائص الشعر الجاهلي وأهمه

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

والحق أن في الشعر الجاهلي كثيراً من غريب الألفاظ
باعد الزمن بيننا وبينها ، فتغيرت على أذواقنا وتوعدت
على أسماعنا . ولكن الدكتور محمد صبري - جزاء الله
أحسن الجزاء - قد ألف بيننا وبين هذه الثروة المذخورة
من الألفاظ ؛ فقد عرض الشعر الجاهلي عرضاً متبوعاً بشرح
غريبه ؛ فلا تلبث حتى ترى نفسك أمام شعره خلع التفسير عليه
جمال الوضوح ، نبداً رائماً في شرحه ، رائعاً في مثنه . وإذا بك
ترى هذه الألفاظ المهجورة الموحشة مأنوسة مألوفة ؛ وإذا بك
تجد الحسن بينك وبين العربي مشتركاً ، وتجد التجاوب بينكما
متبادلاً . فتقف أمام البيت من الآيات وأنت تكاد تحس فيه
قلب الشاعر أو همس الخاطر ...

والمؤلف نفسه متأثر بالأسلوب العربي الرصين ؛ ويخيل إلى
أنه عنده حاسة يتخير بها اللفظة الملائمة مهما كانت غريبة ؛ ولعله
رائق أن إعادة استعمالها قد يضفي عليها الحياة من جديد . ولعله
ناجح فيما هو بسبيله من ذلك . فقد وصف في صفحة ٥٨ مناظر
الصيد والطرود بأنها « مرعبة » ثم عاد في ص ٦٣ فشرحها في
بضعة أسطر شرحاً يجذبك إلى استعمالها ويحملك على الأخذ بها .
الدكتور صبري محب للشعر الجاهلي ، ولا نقالي إذا قلنا
إن حبه إياه قد جرى مجرى الدم في مفاصله . وفي كل صفحة
من الكتاب برهان ذلك ومصادقه . ولكنه أعلن ذلك الحب
وجاهره مصرحاً في ص ٧١ حيث يقول « وإني أحب الشعر
الجاهلي وأحب أسلوب الجاهليين » . ولو أننا وجدنا بيننا من
يحب الأسلوب الجاهلي كما أحبه صبري ماشكونا الآن من
« ميوعة » بعض الكتاب والشعراء المعاصرين الذين لا يبالون
بلفظ ولا يحفلون بأسلوب . ولكن مهم من القول أن يرصوا
الكلام رسماً . من غير أن تكون لتلك الألفاظ التي يستعملونها
دلالة خاصة - تلك الدلالة التي تجسّد الأديب المرقى يؤثر
لفظاً على لفظ أو أسلوباً على أسلوب .

وفي الشعر الجاهلي لوحات فنية كثيرة لم يغفلها المؤلف ،
ولكنه أبرزها في خير أطرها غير مغفل جمال اللوحة نفسها .
وهو حقا ناقد فني بصير . ولا أخونه من حين إلى حين الموازنة

تحيل إلى وأنا أقرأ هذا الكتاب الطريف الممتع أنني أقرأ
لشيخ من شيوخ اللغة والأدب لا لرجل عل من الثقافة الأوروبية
ونهل ، وغاص في بحار المحفوظات والأضابير والوثائق التاريخية
يستخرج منها تاريخاً لمبراطورية محمد علي الكبير ، أو يكتب
بالفرنسية كتاباً بعنوانه : La Genèse de l'Esprit National
Egyptien أو يؤرخ بالمرية للثورة الفرنسية و نابليون .

ولكن الدكتور محمد صبري يستوى عنده التاريخ والأدب
مادام في ذلك رضى لحاسته الفنية الرفيعة ، أو رضى لقوميته
المصرية العريقة ، أو رضى لثقته العربية وأدبها الفنى السمين .
وعجيب أن هذا الرجل الذى يقرأ في الفرنسية ، ويكتب
قادراً بالفرنسية ، ويؤرخ لأحداث العصر الحديث بطوى القرون
الفهقرى حتى يأتي « امرأ القيس » في أموره وخوره ؛ ويأتى
« طرفة » في رحلته وفاقته ، ويأتى « زهير بن أبي سلمى » في
حكته ومدائح وفي المهابة التي شبه بها ناقته . ثم لا يكتفى بذلك
مغضب ، بل تراء ضارباً مع الجاهليين في الخيام ، هاتماً معهم في كل
دوبة ؛ يلاحظهم وهم يشدون الأكوار على الزحال ، أو يلعبون
المقابلة في الرمال ، أو يطردون بالكلاب الممرأة الليران ؛
أو حين تخرج الأراميل الشعث تحملن الناقع إلى رجل كريم
فتح باباً للسؤال ، وتهلل وهو يث التوال

(٥) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية في ١٩٥٢ سنة -
نمرة ١٢١

لاذا الشريطة وإلتقا تقع جوابا (لاو) في حالة الأثبات غالبا
وفي صفحة ٦٥ (فيمكن للمصور تجريدتها) واللام هنا
لا عمل لها .

وفي صفحة ٧٢ (حاول الأدباء تحديد مراتب
وطبقات الشعراء) والأولى أن يقال (تحديد مراتب الشعراء
وطبقاتهم) . فقد أولوا قول الفرزدق (بين دراعى وجهه
الأسد) على تقدير مضاف اليه محذوف أى بين ذراعى الأسد
وجهته - الفصل للزغشرى مطبعة الكوكب الشرق ص ٥٠
وفي صفحة ١٢٣ وردت الآية الكريمة هكذا (فابكت عليهم
الأرض والسماء) . وصحة الآية (فابكت عليهم السماء
والأرض) .

تلك مأخذ شكلية لا تمس لباب هذا الكتاب القيم الذى
نتوقع له من الزواج ما يتفق وإخلاص المؤلف فى نيته ومحرمه
افكرته واقتضاره بمرئيته - حفظ الله به الأدب..

محمد عبد القنى مـ

بين صورة ناطقة لشاعر وصورة صامتة لمصور.. فصورة « طرفة »
التي يقول فيها :

وجأت عذارى الحى شتى كأنها توالى سوار والأسنة ترعف
تذكّره بصورة لرافائيل الإيطالى كانت موضع نقد من
النقادة الفرنسى Muntz ص ١١٠

وقولة حميد الراجز فى صفة القلب عند وشك الفراق تذكّره
بيت للشاعر « ثلثين » ص ١١١ . ولوحات الشعر الجاهلى
الحيوانية تذكّره بالمشال المصور الحيوانى (بارى) ص ٥٧ .
وإذا كان أبو نواس لم يظن إلى نمت الإبل وناعتها فأن
المؤلف يلومه على هذا الاعمال لحقيقة فطن إليها الجاهلى فى
شعره - ص ٧٠ .

وهكذا ترى المؤلف فطنا إلى ما فى دقائق الشعر الجاهلى من
تمثيل ونصوير، حتى كاد كتابه يكون قاعا كله على هذه الناحية ،
وهو على ذلك من عليه أطيب ثناء . إلا أنه - فى بعض مواطن
من الكتاب - قد يعدل عن الرسم الصحيح للشعر . وكان
خيرا لو راعى الوزن فى الرسم كما راعى النقص فى البحث . ففى
صفحة ٧٢ البيتان السادس والثامن من شعر البحترى لم يرهما
على نهج صحيح .

وفي صفحة ٤٨ ذكر البيت المشهور :

تبيتون فى الشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرنى بين خاسا
والصواب (يبتن خائضا) على وزن فاعل كما ورد فى
الأمالى ٢ ص ١٥٨ طبع دار الكتب . وفى صفحة ٤٧
نسب البيت المشهور : -

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
إلى الشاعرة ليلى الأخيلية . وقد نسب ابن خلكان فى
وفيات الأعيان إلى الفارعة أخت الوليد بن طريف وقيل فاطمة
وقيل ليلى . ولكنها على كل حال غير ليلى الأخيلية - راجع
وفيات الأعيان ٢ ص ٢٣١ الطبعة الأميرية البولاقية

وفي صفحة ٨٧ (قال أبو الهندي بصف أباريقا) .
ولعلها أباريق ممنوعة من العرف . وفى صفحة ٦٩ (رى
المصور أو الشاعر مولع) وهى من أخطاء الطبع . وفى صفحة
٥٤ (إذا نظرت إلى الجبل لتبينت) . واللام لاتقع جوابا

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوزيعات

المنافقات العامة

إعلان مناقصة

تقدم المطاوعات بمذون حضرة صاحب
العزة وكيل المعارف بشارع الفلكى بمصر
بالبريد الموصى عليه أو بوضعهما باليد بمعرفة
مقدمها فى داخل الصندوق المخصص
لذلك فى إدارة المحفوظات بالوزارة لثابة
الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء
الموافق ٢١ فبراير سنة ١٩٤٥ عن توريد
مصاديق الخشب الفوارغ
ويمكن الحصول على شروط وقاعة
المنافسة المذكورة من إدارة التوريدات
بشارع الفلكى بمصر نظير دفع مبلغ ١٥٠

٣١٦٩

سليم

المسألة

الفهرس

١٥٧	الرباط القدس ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٥٩	أبو الملاء المرى ... : الأستاذ محمد إسماعيل الشاشي ...
١٦٣	في عيد المرى ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٦٥	منخفض القطارة في صحراء مصر الغربية : الأستاذ ستابلتون ترويل ...
١٦٨	خواطر متساوقة في النقد والأدب { الأستاذ سيد قطب ...
١٧١	من وراء النظائر ... : الأستاذ محمود الحنيف ...
١٧٢	من دعاة الحرية ... : الأستاذ زكريا إبراهيم ...
١٧٣	أدب الشام الحديث ... : السيدة وداد سكاكيني ...
١٧٥	صفحة حزينة ! ... (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن صدق ...
١٧٦	كرسى مجلس النواب ... » : الأستاذ محمد الأسمر ...
١٧٧	هذا العالم المتغير ... : الأستاذ فوزي الشتوى ...
١٧٨	هس الجنون ... (قصة) : الأستاذ نجيب محفوظ ...
١٨١	« البريد الأدبي » : بين صديقين — شرح لامية المعجم ، ما اسمه ؟ —
١٨٣	من ناظر إلى فراش ... (كتاب) : الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

بجدة أسبوعية فنية وأدبية وفكرية

اطبعوا مطبوعاتكم في :

مطبعة الرسالة

حيث تجدون فيها

الدقة . والسرعة

والنظافة ، والذوق

واعتماد الاسعار

ظهر المجلد الثاني من كتاب :

وعلى الرسالة

بفلم

احمد حسن الزيات

وهو مجموعة متنوعة من أدب الاجتماع والنقد والحب والسياسة .

يطلب من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب الصهبة

ونعته أربعون قرشا غير أجرة البريد .